الاغتراب الفكري و نشوء التطرف و الإرهاب لدى الشباب العربي

أ. داودي فاطمة الزهراء، جامعة باتنة، الجزائر

ملخص:

تجتاح العالم بأكمله موجة من العنف و الإرهاب التي تهدد كيان الدول و المجتمعات بخلق الفوضى و الدّمار في كافة المستويات الدولية و الإقليمية، مما تؤدي إلى إعاقة مسار التطور و التقدم الحضاري. فالمجتمعات العربية أكثر تضررا ماديا و معنويا من ظاهرتي التطرف و الإرهاب لكون هذه الجماعات والمنظمات تستقطب فئة الشباب العربي دون مقدمات. فهذه الدراسة تنأ إلى إماطة اللثام على أسباب هذا الولوج لهذه الفئة إلى التطرف و ممارسة العنف و الإرهاب داخل نسق اجتماعي له خصوصية تميزه عن باقي المجتمعات الغربية. لذا سلطنا الضوء على الاغتراب فكري يعاني منه الشباب العربي كمفهوم و ظاهرة تشكل الأبعاد الجوهرية المؤسسة للإرهاب و مختلف مظاهره، لأنّه يكمن في تشكل الصورة المشوهة للواقع التي ينتجها الفكر بناء على المعطيات المجتمعية.

الكلمات المفتاحية :الاغتراب الفكري – التطرف – العنف – الإرهاب

مقدمة:

إنّ العالم اليوم يمرّ بوضع حرج تفصح عنه مظاهر العنف الحاصلة في مناحي الحياة ،وبعد الفحص والتمحيص يوجزها أهل العلم والمعرفة على أنها أزمة قيم إنسانية دون تحديدها أو التلميح إليها .

فأزمة الإنسان المعاصر أزمة اغتراب واضطراب في ظل التغيرات الدراماتيكية التي تعيشها المجتمعات العربية أكثر من غيرها ، لكونها تعيش أزمة هوية في ظل الحضارة الغربية التي أفرزت كل أنواع التطرف والإرهاب والعنف والترويع دون تمييز ، فأضحي معولما ينتشر انتشار اللهيب في الهشيم ، فتنامت ظاهرة التطرف والإرهاب بصورة مرعبة في مجتمعاتنا ، أضحى واقعا مفروضا رغم كل التنديد و التهديد للجماعات و المنظمات الإرهابية على كافة

الأصعدة الإقليمية منها والدولية ، بتجنيد و تكثيف كل الجهود لمواجهتها و الوقوف على علل وجودها، آملة الحد من انتشارها بشتى السبل.

فالتطرف والإرهاب استفحل في مجتمعاتنا العربية التي أضحت أمام العالم السياسي بؤرة وجوده و المتهم الوحيد فيها لأسباب إيديولوجية. فالبرغم من هذه الجهود مازلنا نشهد ولوج جماعات متطرفة و إرهابية تحت أسماء وشعارات تتلون زمانيا ومكانيا نظن أننا ندركها ، لكننا في حقيقة الأمر مازالت خفية ومبهمة تستوجب إستراتيجية أمينة في إطار التعاون المكثف والدراسات المستفيضة حولها للوقوف على منبع التطرف والعنف والإرهاب .

إن الوضع القائم في مجتمعاتنا العربية يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة كلها عن ظاهرتي التطرف و الإرهاب تتمثل فيما يلي :

ـ ما سبب نمو وانتشار التطرق والإرهاب في مجتمعات معينة مقارنة بأخرى؟

ـ لم تنتشر ظاهرتي التطرف و الإرهاب بين فئة الشباب أكثر من غيرها؟

ـ مالذي يدفع الشباب إلى التطرف والإرهاب ؟ متى يتحول التطرف إلى عنف ومن ثمة إلى إرهاب ؟

فالمتفحص للتاريخ الإنساني يجد أن معظم مظاهر العنف الشديدة ، مهما كانت مسمياتها ، ومهما تلونت أسبابها ، دينية ، اقتصادية أو اجتماعية ، فهي تعبر من حالات الاغتراب الإنساني ، والتي استفحلت في فئة الشباب أكثر من غيرها لاعتبارات عديدة تتمايز ملامحها في اغتراب فكري مولد المظاهر الصراع المعبرة من حالات عدم التوازن والتكيف داخل البناء الاجتماعي . فالنسق الاجتماعي المغلق يصبح معوقا لطموح الفرد وتطلعاتهم [1] فيلجأ إلى نسق آخر بديل (الهجرة)، أو التطرف واستخدام العنف وممارسة الإرهاب .وعلى هذا الأساس افتراضنا ما يلي.

---

[1]- عبد الباسط عبد المعطي : عادل مختار الهواري ،**في النظرية المعاصرة لعلم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،1986م ص147.

ـ إن الفكر المتطرف الداعي للعنف والإرهاب هو وليد اغتراب فكري نتيجة البيئة الاجتماعية التي تعاني عدم التوازن و الاستقرار.

ـ إن انهيار النظام المعياري القائم داخل النسق الاجتماعي يسمح بنمو و انتشار التطرف وممارسة الإرهاب.

ـ إنّ التطرف وممارسة العنف والإرهاب يحتاج إلى بيئة خاصة لنموه و أفوله.

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على جملة من المفاهيم والعلاقات التي قد ندركها بأشكال جزئية مستقلة رغم وجودها في سياقها العام، لذا نهدف إلى تحقيق ما يلي :

- توضيح وتحديد مفهوم الاغتراب والاغتراب الفكري الذي نسعى في هذا البحث إلى تحديد تأثيره على فئة الشباب.
- إبراز المنطلقات النظرية المفسرة للاغتراب .
- إبراز مراحل التحول نحو الاغتراب الفكري .
- تحديد العوامل المؤدية إلى الاغتراب الفكري وتداعياته النفسية والاجتماعية .
- استجلاء مسار التحول لدى الشباب العربي انطلاقا من اغتراب فكري إلى حالة التطرف وممارسة العنف والإرهاب .
- تناول الاغتراب الفكري برؤية تتماشي مع واقع المجتمعات العربية.
- وضع بعض المقترحات والتوصيات لمعالجة الإرهاب .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث في كونها تتعرض لظاهرة مرضية تسود فئة معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع العربي ، تعتبر أهم القضايا الاجتماعية في الوقت الراهن ، نظر لتداعياتها على كافة المستويات ،حيث تؤثر على الفرد والمجتمع تأثير بالغ الخطورة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . نحن الآن نعرض عليكم الاغتراب الفكري كمفهوم وظاهرة تنتشر بين فئة الشباب ضمن نطاق مجتمعي أكثر اغترابا ، يساهم في تشكل بذور التطرف والعنف والإرهاب الباعث للفوضى والدمار النابذ للسلم والاستقرار بين الأفراد والمجتمعات .

لذا فإن الحاجة تبدو ضرورة ملحة لتناول مثل هذه القضايا الشائكة المتداخلة الأبعاد في جوانب عديدة و رؤى جديدة.قد تكون مجازفة بحثية، لكنها تظل محاولة معرفية لتسليط الضوء على مفهوم الاغتراب الفكري والتطرف والإرهاب ، وتحليل العلاقات القائمة بينهما بعيدا عن الأديان والحضارات .

الفصل الأول : الاغتراب وتجلياتها النظرية

المبحث الأول : مفهوم الاغتراب

لقد حمل مصطلح الاغتراب دلالات كثيرة ومتباينة في أبعادها ومعانيها ، تناولته العديد من العلوم المختلفة في المنهج والموضوع لتفسير العلاقات المتنوعة ، كعلاقة الإنسان بذاته والطبيعة والآخرين ، وتأثير كل ذلك على مجريات الواقع .

المطلب الأول : الدلالة اللغوية .

يعدّ الاغتراب مصطلح لصيق بوجود الإنسان ، فيعني في معاجم اللغة العربية بمعنى النزوح عن الوطن مقتصرة على الدلالة المكانية ، فغرب فلان يغرف غربا بمعنى تنحى ، و أغْربتُه

وغرّبتُه أن نحيته ، ويقال : غرَّب في الأرض ، إذ أمعن فيها ، والغربة : النوى البعيد ، يقال : شقت بهم غربة النوى [2].

وفي لسان العرب ورد أن " الغربة : النوى والبعد والتغريب : النفي عن البلد والغربة والغروب : النزوح عن الوطن ، ومنه الفعل اغترب : يغترب ، أي نزح عن الوطن[3] ، ويقال في سياق أخر أغرب القوم : أي انتووا والغرباء هم الأباعد ، والغريب الغامض من الكلام ، والاغتراب هو الابتعاد عن الوطن واغتراب الرجل ، نكح في الغرائب ، وتزوج إلى غير أقاربه ، وأغرب الرجل : جاء بشيء غريب ، أغرب عليه ، وأغرب به ، صنع به صنعا قبيحا [4].فالغربة والاغتراب تضمنت معنى التباعد ، الانفصال ، التلاشي ، الاختفاء ، أللانتماء .

أمّا إذا عرجنا إلى اللغات الأجنبية الأكثر اهتمام بهذا المصطلح . فاستخدامه يكون في أكثر من معنى ومبنى ، فإن كلمة (Alenation) بالفرنسية بمعنى ينتقل أو يحوّل أو يسّلم أو يبتعد ، وهذه الكلمة اللاتينية مأخوذة من (Alienus) التي تعني الانتماء إلى الأخر ، وهي مشتقة من كلمة (Alinus) بمعنى أخر[5] .

بالرغم من وجود كم زاخر من الدلالات اللغوية التي يصعب علينا التعرض إليها في مختلف اللغات ، فإنها تتوقف عند الوصف للمعنى والمبني للكلمات بشكل مستقل ، فمثلا إذا بحثنا عن العلاقات بين الاغتراب والتطرف والعنف والإرهاب نجد فواصل وحدود بينهما حالية ، تجعلنا عاجزين عن التحليل والربط بين مختلف الظواهر .

---

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **كتاب العين** ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مطابع الرسالة الكويت،1990 ، مادة (غرب) ، ج4 ، 410.

[3]- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ج2،ط1994،3 ،ص638.

[4]- ابن منظور، **لسان العرب**، للنشر والتوزيع، تونس، ط2005،1، مادة غرب .

[5]- سهير عبد السلام ، **مفهوم الاغتراب عند هاربرت ماركيوز** ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ،ص21.

المطلب الثاني : الدلالات الاصطلاحية

لقد أدرج مفهوم الاغتراب تحت عدة معاني وأنواع تتباين في مضمونها الفلسفي والاجتماعي والسيكولوجي والخطاب المعرفي ، وتناوله العديد من العلماء مؤكدين وجوده وانتشاره مع عرض مفترض لأسبابه وأبرزهم **روسو** في نظرية العقد الاجتماعي .إلا أن التحليلات المعاصرة أجمعت على استخدامه المنهجي يكون من طرف **هيجل** في الفلسفة المثالية ، وبعد ذلك جاء ماركس مستخدما مصطلح الاغتراب في(مخطوطات 1844) وفي أجزاء أخرى من مؤلفه (رأس المال) أثناء تحليله لطبيعة العلاقات الاجتماعية ضمن النسق الرأسمالي للإنتاج[6].

لذا نجد استخدامه والاستدلال بها نظريا نظرا لما " لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة ، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطئ ، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمان والطمأنينة تجاه واقع الحياة في هذا العصر ، والنظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة أو كأنه لا ينتمي إليها "[7].

كما عرفه **إيريك فروم** (**Erich Fromm**) الاغتراب في جانبه النفسي الاجتماعي بأنه " نمط من التجربة يعيش فيه الإنسان نفسه كمغترب عن ذاته ، لم يعد يعيِّش نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله وإنتاجه ، وإنّما أفعاله تصبح سادته الذين يطيعهم ، أو الذين قد يعبدهم "[8].

ويرى **أحمد خيرى حافظ** الاغتراب بأنّه " وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية أو الشعور

---

[6]- على الزعل وآخرون ، **الشباب والاغتراب** ، مؤتة لبحوث والدراسات ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، 1990 ، ص48.

[7]- عمر عبد الله كامل ، **الغربة والحضارة المعاصرة** ، دورية البلد الأمين : دورية ثقافية ، السنة 2 العدد 2 ، ديسمبر 1995 ،ص

[8]- حسين محمد حسن حماد ، **الاغتراب عند إيريك فروم** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،1995 ،ص37.

بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي"[9].وعبر **هانيز heinz** عن الاغتراب بأنه" الاغتراب عن الاختيارات العملية في الحياة اليومية ، يبدأ من الفشل في تكوين الهوية ويرتبط بدلالة التعلم لدى الشباب ، وترتبط هذه الخبرات بخيارات والاختبارات الاجتماعية " [10].

وهناك من يركز على الجانب الاجتماعي للاغتراب ، حيث **عرفه ولمان walmen** بأنّه " تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة وتحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما تتعمق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها ببعض "[11].

وأيضا تناول على أنه " حالة الانفصال القائمة على التناقض بين الإنسان ونفسه أو بينه وبين موضوعات مختلفة ، وهي حالة تنطبق على المجتمعات كما تنطبق على الأفراد ، فالاغتراب سلوك يعبر به الأفراد عن اتجاهاتهم ، ومشاعر تتسم بالانفصال القائم على التناقض فالاغتراب موجود ، طالما أن هناك فجوة بين الفرد والمجتمع "[12].

فجل التعريفات تدور حول " أمور معينة بالذات تشير كلها إلى دخول عناصر معينة في مفهوم الاغتراب مثل الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال والعجز عن التلاؤم ، والإخفاق

---

[9]- أحمد خيرى حافظ ، **سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جماعة عين شمس ، مصر ، كلية الآداب ، 1980 ،ص97.

[10]- يوسف حمالة صالح مصطفى، **بحوث معاصرة في علم النفس**، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع عمان ، 2003 ، ص101.

[11]- (Ed) , london wolman ,BB, « **dictionary of Behavioral science** » the macmillon press , Ltol ;1995 ;p27.

[12]- عبد اللطيف محمد خليفة ، **دراسات سيكولوجية في الاغتراب** ، مصر ، دار غريب للطباعة والنشر ، ط1 ، 2003 ،ص83.

في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع ، واللامبالاة ، وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضا انعدام مغزى الحياة " [13].

بالرغم من تعدد مجالات الاغتراب واتساعها ، فإننا نتناول الاغتراب الفكري كونه حالة الإدراك الخاطئ التي يصل فيها الفرد إلى تكوين الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية الخاطئة لجل مناشط الحياة بشكل مناقض سلبي لذاته والآخرين، ينتج عنها تصادم بين ما يفكر فيه وما يفكر فيه الآخرين ،فينشئ لديه صراع نفسي اجتماعي يفقد فيه هويته .

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للاغتراب:

نظرا لتنامي ظاهرة الاغتراب في الأوساط المجتمعية كافة ، فقد تناولته العديد من النظريات محاولة تفسرها للوقوف على الأسباب التي وراء وجودها و أفولها بأشكال غريبة وخطيرة ، تداعياتها أكبر مما نتصور ، لذا تعرض رواد العلم والمعرفة بالتحليل والتعليل النفسي والاجتماعي ، وآخر اقتصادي فالسياسي ، فتشعبت تشعب الرؤى والاتجاهات.

المطلب الأول : النظريات النفسية الاجتماعية

ركزت النظرية السلوكية على نماذج وأنماط الاستجابة الخاطئة أو غير سويّة المرتبطة بمثيرات مزعجة ومحبطة يحتفظ بها الفرد لتجنب المواقف والخبرات المؤلمة غير المرغوبة ، فيصبح الفرد يشعر باغتراب عن ذاته [14].

ويظهر ذلك في كتابات **فرويد** الذي أورد العديد من الحقائق التي استنتجها بخصوص أنواع الاغتراب المتعلقة بالذات لتظهر في اغتراب ، الشعور واللاشعور [15] . ويختصر ذلك في

---

[13]- قيس النوري ، **الاغتراب لك اصطلاحا ومفهوما وواقعا** ، مجلة عالم الفكر ، مج 10 ، أفريل ، ماي ، يوليو ، 1985 ، ص 3.

[14]- علاء محمد الشعرواي ، **الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير عقلية لدى طلبة الجامعية** / رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، مصر ، 1988 ،ص30.

[15]- أحمد السيد محمد اسماعيل ، **التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى** ، المجالة التربوية ، مجلد 15 ، العدد 60 ، القاهرة ، مصر ،2001،ص96.

قوله " بأن الاغتراب هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية ،إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين " الأنا" والهو " و" الأنا الأعلى " ،لأنه لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوفيق بين الأهداف والمطالب ، وبين الغرائز وبعضها البعض " [16].

يرى **فروم** الاغتراب على أنه حالة انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني وبعده عن الوقائع والأشياء ، وهذا ما ينتج عنه شعور الشخص بالغربة عن نفسه وعن العالم ، فعرف **فروم** الشخص المغترب هو الشخص الذي توجهه وتقوده قوى منفصلة عن ذاته، بحيث تجعله يشعر بأن أعماله وما ينتج عنها منفصلة عنه تتحكم فيه ، أي أنه خاضع لسلطتها [17].

وترى **كارين هورني** أن " الاغتراب ينشأ عندما يصور الفرد صورة مثالية من ذاته بلغ من اختلافها عما هو عليه حد، أنه توجد هوة عميقة بين صورته المثالية ، وذاته الحقيقية وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد أنه هو ذاته المتأملة ، فإنه لا يعود قادرا على إدراك ذاته الحقيقية ، والاغتراب وفق هذه النظرية ، إنما ينشأ عن الإدراك السالب للذات ، أو انخفاض مفهوم الذات أو التفاؤل الكبير بين تصور الفرد عن ذاته المثالية وذاته كما هو متوقع [18] .

بينما يتجلى الجانب الاجتماعي للاغتراب في انفصال و انسلاخ فكر المغترب عن المجتمع في عدة أبعاد ،تتمظهر في العزلة الاجتماعية و اللامعيارية ،و العجز و اللامعني و التمرد ، فالاغتراب الفكري الفرد يشعر بالوحدة لكون أفكاره لا تجد صدى لدى أفراد مجتمعه

---

[16]- عفاف محمد عبد المنعم ، **بعض المتغيرات النفسية المرتابطة بالشعور لالإغتراب** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، مصر 1988،ص18.

[17]- Fromm ,E, the same society, faweet, premier, New York ,1969,p-p- 114-143.

[18] سناء حامد زهران ، **ارشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، 2004 ،ص ص112-113 .

،فيجنح إلى الانفصال و الانسحاب لشعوره بعدم التكيف و الاندماج الاجتماعي بسبب رفضه للمبادئ القائمة ، وكذلك عجزه عن المسايرة مع ما يناقض ذاته و فكره[19].

كما يجعله يفتقد إلى الأمان و العلاقات الاجتماعية و الودية ،و البعد عن الآخرين ، هذه العزلة يصاحبها شعور بالرفض الاجتماعي و الانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع ، و الانفصال بين أهداف الفرد و قيم المجتمع و معاييره [20]. و يشعر بالغموض أو نوع من الرفض للقواعد و التعليمات التي يفرضها المجتمع ،و يمكن أن نجد أنماط السلوك غير اجتماعية التي يرفضها المجتمع ،قد تكون ضرورية لتحقيق غايات أساسية في حياة الفرد،إذ قد تكون حالة اللامعيارية نوع من التغيير و التجديد الاجتماعي الناتج عن التقدم العلمي و التكنولوجي [21]. هذا الوضع يبرز حالة المعاناة التي يعيشها المغترب فكريا و ما يعتريه من تناقض بين الواقع و المثالي ، فيقوم بالتعبير عن عدم الرضا بمعارضته للاهتمامات السائدة و الموضوعات و القيم و المعايير.

يرى **بهجات محمد السيد** عن اللامعيارية بالانفصال ما هو ذاتي عن ما هو موضوعي ،حيث تنفصل أهداف و غايات الفرد عن غايات و أهداف المجتمع و تصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة[22]. فينجر عن اللامعيارية حالة العجز و اللاقوة لدى المغترب، حيث عرفها **أحمد النكلاوي** بأنّها "الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل السياق المجتمعي المحدد ،يتوقعون مقدما أنّهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة ،أي أنّهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق أو توجيهها، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز و

---

[19]- سناء حامد زهران ،جلال محمد سري ،**دراسات في النمو و الاغتراب و التغريب الثقافي**،عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة،مصر ،2003،ص404.

[20]- عبد اللطيف خليفة ،**دراسات في سيكولوجية الاغتراب** ،دار غريب للنشر و التوزيع ،مصر ،2003،ص39.

[21]- خير الدّين عصار ،**مبادئ في علم النفس الاجتماعي** ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1984،ص180.

[22]- بهجات محمد السيد عبد السميع،**الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج** ،دار الوفاء للنشر و التوزيع،مصر ،2007،ص39.

الإحباط و خيبة الأمل في إمكانية التأثير في متغيرات هذا السياق و القوى المسيطرة عليه"[23]

فيصل الفرد إلى الشعور بعدم جدوى لحياته، و الفشل في إيجاد معنى و هدف للحياة ،و يدل انعدام المعنى أو فقدان الهدف و المغزى على الانفصال بين الجزئي و الكلي حينما يجد الإنسان أنّ أفعاله الفردية ليست لها علاقة واضحة مع أنشطة الحياة [24] .يجد الفرد أن ذاته تحولت شيء الإنسان على الشيء ،أي أنّ الناس يثقون بالأشياء المادية المتواجدة من حولهم أكثر من كونهم أشخاص . فالتشيؤ قيمة زائفة تسودها قيم المكر و الخداع و التدمير للأشياء ،و تصبح للأشياء قيمة في حد ذاتها كأداة لتوفير الأمان[25] .

فالشخص المغترب غير راض عن وضعه مما يدفعه ذلك إلى التمرد و محاولته الخروج عن المألوف و الشائع، و عدم الانصياع للعادات و التقاليد السائدة و الرفض و الكراهية و العداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم و معايير ،و قد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتوي من أنظمة و مؤسسات أو على موضوعات و قضايا أخرى [26] .

أردنا من العرض السابق لأبعاد الاغتراب تبيان مصدره المتمثل في تبني الفرد الفكر السالب اتجاه ذاته و اتجاه مجتمعه، و نجد هذه المظاهر مهيمنة على عقول اغلب الشباب العربي.

---

[23]- أحمد النكلاوي،**الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر** ،دار الثقافة العلمية ،الإسكندرية ،1989،ص60.

[24]- طلعت لطفي و آخرون،**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ،دار غريب للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1999،ص28.

[25]- عبد المنعم مجاهد، **الإنسان والاغتراب** ،دار سعد الدين للطباعة و النشر ،دمشق ،1985،ص50.

[26]- محمود رجب،**الاغتراب :سيرة المصطلح** ،دار المعارف ،القاهرة ،1993،ص ص40-41 .

المطلب الثاني: النظريات السياسية و الاقتصادية

تظهر حالة الاغتراب في العلاقة القائمة بين الفرد و المواطن ومؤسسات الدولة ،فالمواطن ينظر للدولة كأداة تساعده على حاجاته الأساسية كالأمان و ضرورات العيش الكريم ،فإذا عجز الدولة عن تحقيق ذلك، تتعمق الفجوة بين واقعه الهزيل و أحلامه الضائعة.و يرى **حليم بركات** هذا الواقع يتصل" بحالة الاغتراب هذه مشكلات التفكك الاجتماعي و السياسي و خلخلة القيم و التبعية ،و الطبقية و الطائفية و الفئوية ، و السلطوية فتسود علاقات القوة و النزاع لا علاقات التعايش و التضامن و التفاعل و الاندماج[27]. فيشعر المواطن ليس جزء من العملية السياسية ن و أنّ صانعي القرارات السياسية لا يعتبرونه جزءا منها،و هنا يصبح الفرد مجرد وسيلة لقوى خارجة عنه. كما يشعر المغترب سياسيا بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في صنع القرارات التي تؤثر على مجريات حياته و بالتالي لا يعترف بوجوده و يتمرد عليه باستخدام العنف المضاد كأسلوب رد بوسائط غير شرعية.

ترى النظريات النقدية أن الدولة ليست تجسيدا للإرادة العامة، و أنّ هناك قصور في وظائف الدولة المعبر عنه بأنّه "حالة عامة من العجز تتمثل في هيمنة الدولة و تعطيل المجتمع المدني و حرمان المواطن من مختلف إمكانيات التعبير عن نفسه و التعبئة ضمن منظمات و حركات و جمعيات أهلية تكافح من أجل تجاوز حالة الاغتراب الإنساني التي تسودها علاقات القوة التسلطية التي يصبح فيها الإنسان معارضا للهيمنة على حياته و مصيره ، و يُسلب منه حقوقه و وسائل التعبير عن نفسه"[28].

فالنظام السياسي في المجتمعات العربية يمارس قمعا على المستوى الظاهري و الخفي يفضي إلى التمرد و ممارسة العنف و الإرهاب بين الفئات الأكثر اغترابا، التي تحمل الفكر السالب اتجاه النظام السياسي و طرق عمل مؤسساته، و تنتشر هذه الحالة بين فئة الشباب.

---

[27]- حليم بركات ،**مرجع سابق** ،ص92.

[28]- **نفس المرجع** ،ص94.

نجد أنّ الوضع السياسي يعكس الحالة الاقتصادية السائدة لأي مجتمع.فتحليلات المفكرين و علماء الاقتصاد أجمعوا أنّ النظام الرأسمالي أساس الاغتراب كونه قائم على تحقيق الربح دون اعتبار للفرد ،يدعم الحرية الفردية لامتلاك وسائل الإنتاج و العمل و الاستهلاك ،هذا الوضع يفرز الطبقية مما يزيد غربة الإنسان في مجتمع مادي المكرس لمبادئ اللامساواة بين أفراده.

يرى كارل ماركس الاغتراب من نتاج الرأسمالية ،حيث يصبح العامل غريبا عن منتجات العمل، التي لا تعود ملكيتها له بل للرأسمالي. حيث يقول "محمد خضر : انه . الاغتراب الاقتصادي . : " شعور العامل بانفصاله عن عمله بالرغم من وجوده الجسمي داخل المنظمة ، والشعور بالعجز والملل والرتابة في أداء عمله ... وكذلك شعوره بالإحباط والخوف من المستقبل وان المادة هي الغاية في الحياة وليست الوسيلة"[29].مما يصيب العامل بالتشيوء اتجاه عمله و إنتاجه في ظل النظام الرأسمالي.

الفصل الثاني : مراحل التحول من الاغتراب الفكري نحو ممارسة الإرهاب لدى الشباب

المبحث الأول :مرحلة التحول اتجاه التطرف و العنف

المطلب الأول:آلية التحول من الاغتراب الفكري نحو التطرف:

إنّ التطرف من المفاهيم التي يشوبها الكثير من الغموض والالتباس لذا اختلفت الاتجاهات بين العلماء في وضع معايير محددة لماهية التطرف. كونها تظهر في صور متباينة اجتماعي ، سياسي ، اقتصادي أو ديني. لكننا في هذا الصدد تسعى إلى كشف مصدره بافتراض وجود علاقة بينه وبين الاغتراب الفكري نظرا للارتباط الوثيق بينهما.

---

[29]-عبد المختار محمد خضر، **الاغتراب و التطرف نحو العنف:دراسة نفسية تحليلية**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998، ص46.

فيعرف التطرف أنه " ليس مجرد مجاوزة حد الاعتدال أو الخروج عن المألوف إنما مرتبط بالجمود العقلي والانغلاق الفكري.... إذ أن التطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير الذي يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات أو آراء تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة[30]. وأيضا " حالة من التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بوجود الآخرين ، وجمود الشخص على فهمه جمود لايسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ، ولا مقاصد الشّرع ، ولا ظروف العصر ، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما

عنده بما عندهم والأخذ بما يعد ذلك بما يراه أنصع برهانا وأرجح ميزانا" [31] .أما الصورة المتداولة عن التطرف، فهي تكمن في الخروج عن ما يسود المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية. فالشباب المغترب فكريا يقع فريسة للجماعات المتطرفة لاعتقادهم أنّها قادرة على تحويل عجزهم إلى قدرة و تحقيق ذواتهم و طموحاتهم الضائعة، فحالة الاغتراب الفكري هي بداية مسار للأفكار المتطرفة و الممارسات الإرهابية،حيث يرى **فرانكل فيكتور** أنّ الشخص المغترب يقع و بشكل متزايد للمسايرة و الامتثال [32].

نلمس مما سبق أن هناك تداخل مع ظاهرة الاغتراب الفكري وسلوك التطرف، فكلاهما يسلكان أساليب في التفكير والتصرف تختلف عن ما هو قائم في المجتمع.

المطلب الثاني: الانتقال من الاغتراب الفكري اتجاه العنف

يبدو من الوهلة الأولى أن هناك قطيعة بين المفهومين مبنا ومضمونا، لكننا أثناء التحليل نجد الكثير من العناصر المشتركة بينهما. فالعنف هو تعبير عن حالة اغتراب يعيشها الفرد داخل

---

[30]- ليلى عبد الستار ، **تنمية الفكر السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف**، مجلة دراسات تربوية ، المجلد السابع ،1992،ص ص191-192.

[31]- علي ليلة ،**الشباب في مجتمع متغير:تأملات في ظواهر الأحياء و العنف** ،مكتبة الحرية الحديثة ،القاهرة،1990،ص111.

[32]- فرانكل فيكتور،**الإنسان يبحث عن معنى** ،ترجمة :طلعت منصور،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،1982، ص142.

المجتمع تبعا لمجموعة متعددة ومتنوعة من العوامل الداخلية والخارجية، ترتبط بالمستوى الثقافي والوعي الاجتماعي والتطور الحضاري.

فإذا نظرنا إلى الاغتراب من الناحية النفسية فهو مرتبط بالوعي الإنساني ووجوده أثناء الحرية ، كما يرى **فرويد** freud أن الاغتراب يأتي نتيجة الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور الذي مخزن الدوافع الأولية ومناط قوى الحياة ومجال العمليات النفسية الأولية وصراع قوى الحياة مع قوى الموت[33]. ونجد في نفس السياق أنه تحدث عن العنف ، فهو يرجعه إلى عجز "الأنا" عن تكييف النزاعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، أو عجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء من حيث استبدال النزاعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا ، كما تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من غفالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف[34] .

يتبين لنا من خلال ما سبق أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير شعورية، حيث تعبر عن نفسها في صور عنيفة ، ومنه فالعنف هو أحد صور التعبير عن حالة اغتراب الفرد، لأن كلاهما (الاغتراب ـ العنف) ناتج عن حالة عجز الذات الإنسانية سواء مع نفسها أو الآخرين.وفي هذا الصدد نجد العالم **فليب هاريمان** يرى أن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط المستمر، والعدوان هو السلوك الذي يؤدي إلى إيذاء شخص آخر، وأن كثافة العدوان تتناسب مع حجم وكثافة الإحباط. فكلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه[35].

نجد الاغتراب الفكري و العنف يحملان في طياتهما صراع ناتج عن غياب التوافق الذي يساهم في تشكيله المجتمع انطلاقا من التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من البيئة

---

[33]- فرويد سيجموند ،**الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة :سامي محمود علي،دار المعارف، القاهرة،1962،ص72.

[34]- **موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**، دار الصباح ،الكويت ،1993، ص213.

[35]- عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية الجنوح** ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت،1984، ص89.

الاجتماعية التي يعيش فيها.فحالة تدهور المعايير التي تؤول إلى نشوء أزمات حادة تحوي التنافس و التناحر بين أفرادها ،إذ تستخدم الفئة القوية وسائل غير عادلة في فرض إرادتها مما يهدد التماسك الاجتماعي .فتصل إلى درجة التفسخ و النزاع. فمستوى العنف تختلف من معيار لآخر ،حسب قوة تأثيره على الفرد و المجتمع ، فنجد المعايير متدرجة انطلاقا من الدين باعتباره المنتج لأشكال النشاط الاجتماعي الأولية، ثمّ تتدرج نحو العرف والقانون ،العادات و التقاليد.

فعلماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي ينظرون إلى الاغتراب والعنف بمسمياتهما وأنواعهما ظواهر خطيرة لها أسبابها وعوامل اجتماعية نفسية وثقافية اقتصادية، وسياسية ودينية وأخلاقية، يجب دراستها وتفكيكها وتحليلها ونقدها مع استجلاء العلاقات الجليّة والضمنية مع ظواهر اجتماعية أخرى.

يعدّ الاغتراب ظاهرة تشمل كل المجتمعات، لأن في كل مجتمع هناك نوع أو أكثر، قد يكون مصدره ظروف اجتماعية أو دينية، سياسية، اقتصادية، ثقافية. فمستوى العنف في هذه الحالات يكون قطاعي يمكن معالجته والسيطرة عليه، لكن إذا كان الاغتراب في مجتمع ما شمل كل مجالات ومس كل مناحي الحياة ، فنحن أمام حالة اغتراب فكري، فالعنف الناتج عنه يكون شديدا، فينشأ ما يسمى الظاهرة الإرهابية.

نجد الاغتراب الفكري والعنف في مجتمعاتنا العربية قد مس فئة الشباب بنسب مفزعة ، لأنه نشأ في رحم مجتمع مغترب في كل جوانبه، ونقصد بذلك المجتمع المصاب بمرض اللامعيارية (anomie) .

المبحث الثاني: العوامل المساهمة في بناء و نمو الإرهاب

أثناء عرضنا للمسار الذي يسلكه الأفراد حتى يصل إلى مرحلة ممارسة الإرهاب عبر الاغتراب الفكري مرورا بالتطرف و العنف، لكن هذه الظواهر لا تنمو و تتطور إلا ضمن مناخ مشجع و محفز لها تتم فيه تجسيده العيني و الفيزيقي لنفسه على أرض الواقع ،و عن طريق عمليات و ممارسات مختلفة ترهب الفرد و المجتمع .

المطلب الأول: الفراغ الفكري

الفراغ الفكري يعد من أبرز الانحرافات السلوكية لدى الشباب لخلو العقل و الفكر مما يفيد، يجعل صاحبه عرضة للتأثر بأي فكر و منهج بغض النظر عن صوابه أو خطئه . فالفراغ الفكري يعدّ أكبر التحديات التي تهدد الاجتماعي،فهي نتاج الخلل الاجتماعي الذي يشكل الفكر المنحرف.فنجد أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة لإقصاء الآخرين بحجة التميز و القدرة على رؤية و فهم الحقائق و الأمور حسب تصورهم الخاص غير قابل للنقد أو التنازل عنه[36].

فالإرهاب يعاني من اغتراب فكري جانح للتطرف المتميز بانعدام القدرة على التأمل و التفكير و الاندفاعية في السلوك التي يسفر عنها ممارسة العنف الذي يتحول إلى سلوك تدميري تدعمه إيديولوجية فكرية تبرره، و قابلية الفرد المغترب للإيحاء و تقبل الأفكار و تنفيذها دون تفكير[37] .كل هذه المظاهر تتشكل أثناء وجود فراغ فكري لدى الإنسان ،يتجلى في عدم قدرة الفرد على المشاركة في صنع القرارات و حل المشكلات التي تواجهه ،و الفشل في الحياة العملية و الاجتماعية و غيرها من الجوانب الحياتية و العجز على التطوير و الإبداع[38] .

المجتمعات العربية في عمومها يعيش شبابها حالة من الفراغ النفسي و الرّوحي و الاجتماعي و السياسي الذي مصدره الفكر ،حيث يسهل على الهيئات و المنظمات المتبنية للإرهاب بزرع الأفكار

---

[36]- محمد عارف،**الجريمة في المجتمع:نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي**،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،1981،ص409.

[37]- عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، **دور المدرسة في مقاومة الإرهاب و العنف و التطرف**،موقع حملة السكينة ،ص8.

انظر الموقع: www.assakina.com

[38]- **نفس المرجع** ،ص8.

و بذور الكراهية و السخط على المجتمع إلى أن تصل ذروتها من القتل و التدمير.و يؤكد إبراهيم نافع "أنّ مجموعة الأفكار و القيم التي تبثها الجماعات الإرهابية في عقول الشباب تتلخص في كلمة واحدة هي سيكولوجية الكراهية إزاء كل مظاهر الحياة الحديثة و المعاصرة و رموزها ،وطاقة التدمير و الاغتيال ضدّ المجتمع و مؤسساته ،و ثقافة الكراهية النابعة عن الصورة المشوهة من طرف هؤلاء الشباب لكل مظاهر الحياة"[39].فهذه التعبئة المشار إليها تكون نتاج الفراغ الفكري الذي يعبر عنه **عبد الحليم عويس** فيقول"و لئن كانت عوامل التحزؤ عديدة و رهيبة ،فإنّ هذه العوامل لا تتسلل إلى الأمّة إلاّ حيث تعاني من فراغ فكري و فقر إلى مجموعة القيم التي تغنيها بدراية سليمة مطمئنة عن حقيقة كل من الكون و الإنسان و الحياة ،إذ أنّ من شأن أية جماعة تعاني مثل هذا الفراغ أن تغدو هدفا لمطامع أولى الدّعوات الهدامة ،التي تصطنع المبادئ و القيم لبلوغ أمانيها و أغراضها"[40].فالفراغ الفكري داء يستفحل بشباب الأمة العربية ،وردعه يتوقف على إيجاد مناعة فكرية تقف ضدّ كل مظاهر التطرف والعنف و الإرهاب.

المطلب الثاني: مجتمع فاقد الهوية

إنّ فقدان الهوية و التيه الذّي يعيشه الشباب العربي ،ما هو إلا حالة اغتراب مست مختلف جوانب الحياة، فالهوية لدى المفكر الفرنسي **أليكس ميكشيللي** هي عبارة" منظومة متكاملة من المعطيات المادية و المعنوية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، و تتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الدّاخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس للهوية و الشعور بها، فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية ،التي تتمثل في وحدة العناصر المادية و النفسية المتكاملة ،التي تجعل الشخص يتميز عمن سواه ،و يشعر بوحدته"[41].و منه تتحدد الهوية

---

[39]- إبراهيم نافع، **كابوس الإرهاب و سقوط الأقنعة**، دار الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة ،1994،ص79.

[40]- عبد الحليم عويس، **ندوة اتجاهات الفكر المعاصر** المنعقدة بالبحرين في 1984/06/03،مكتبة التربية العربية لدول الخليج ،1986،ص188.

[41]- أليكس ميكشيللي،**الهوية**،ترجمة :علي وطفة، المطابع الجامعية ،فرنسا ،1993،ص129.

بتمييز الفرد بذاته ثم بمجتمعه ،فإنسانيته التي أضحت مفقودة في خضم التحولات الكبرى و الجذرية التي تعيشها المجتمعات .

حيث يرى " أيركسون Erikson " إن الاغتراب النفسي هو عدم الشعور بتحقيق الهوية وما ينتج عن ذلك من أعراض" فالفرد الذي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغتربا لأنه يفتقد الإحساس بالأمن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي لحياته"[42].فالهوية ليست موضوعا ثابتا أو حقيقة مرئية ن بل هي شعور بالذات يكسبه الفرد من نموه النفسي والاجتماعي و وجوده الإنساني المتميز بانتمائه المادي والمعنوي ،إنّما تعبر عن حاصل مختلف التفاعلات بين الفرد و محيطه الاجتماعي الذي يمنحه الأمن والاستقرار.

ففقدان الهوية لدى أفراد المجتمع يعني أن يعيش الفرد حالة اغتراب متضمنة كل أنواع العجز و الإحباط و اللامعنى و العزلة الاجتماعية و فقدان المعايير ،لأنّ الهوية يتم تكوينها داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين و تصوراتهم و اختياراتهم.

فالشباب العربي حين يفقد هويته في ظل مجتمع مغترب في جميع المناحي ،يلجأ إلى جماعات و منظمات متطرفة و إرهابية يعتقد أنّها تحقق ذاته و انتمائه، كما قد تتحول كبت الهوية إلى تمرد و عنف لاسترجاع هويته المفقودة.

الخاتمة

كثير من الباحثين يتناولون الاغتراب بمفهومه العام أو أحد أنواعه بشكل منفصل، و جعله أساس الظواهر المرضية سواء كان عنفا أو تطرفا و إرهابا.ففي هذه الدّراسة قمت بتبني مفهوم الاغتراب الفكري (الاغتراب الشامل)،و تحديده إجرائيا بما يتماشى مع الواقع للاستدلال على كل أنواع الاغتراب و مظاهره المتواجدة بالمجتمعات ،و لا يخلو مجتمع من إحداها .

---

[42]- إجلال محمد سري، **الأمراض النفسية الاجتماعية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر،2003 ،.ص 114.

و قد أرجعت كل مظاهر الاغتراب التي يحياها الشباب العربي، بأنها نتاج الفكر السلبي أو المشوه الذي يشكله اتجاه ذاته و مجتمعه.فبداية الإرهاب تكون منطلقاتها فكرية داخل النسق الاجتماعي الذي يعيش ظروفا متأزمة و محبطة تنعكس على الفرد و المجتمع في شكل أفكار متطرفة التي تعزو إلى استخدام العنف و الإرهاب، ،و تتوقف درجة هذا الأخير حسب اقترابه من الاغتراب الفكري ليصل ذروته إلى ممارسة الإرهاب في جماعات و تنظيمات إرهابية.

فمظاهر التطرف و العنف و الإرهاب لا تنمو و تنتشر بنفس الوتيرة بين الأفراد و المجتمعات بل يتوقف ذلك على المناخ المساعد و المغذي و المحفز لنموها وتطورها،و قد استنتجنا أن الوسط الملائم ،هي تلك المجتمعات التي يعيش شبابها فراغ فكري و فاقدة للهوية المجتمعية.

كما أوضحت بعض العلاقات المشتركة و الضمنية بين الاغتراب الفكري و التطرف و العنف وصولا للإرهاب باستخدام التحليل لتوضيح المسار و المراحل الذي يسلكه بناء على المؤشرات.

قائمة المراجع

- **موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**، دار الصباح ،الكويت ،1993.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، **كتاب العين** ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مطابع الرسالة الكويت،1990 .

- ابن منظور ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ج2 ،ط3 ،1994 .

- ابن منظور ، **لسان العرب** ، للنشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ،2005.

- الزعل ،علي وآخرون ، **الشباب والاغتراب** ، مؤتة لبحوث والدراسات ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، 1990.

- النوري، قيس، **الاغتراب لك اصطلاحا ومفهوما وواقعا** ، مجلة عالم الفكر ، مج 10 ، أفريل ، ماي ، يوليو ، 1985

- الشعرواي، علاء محمد ، **الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير عقلية لدى طلبة الجامعية** / رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أسيوط ، مصر ، 1988.

- السيد عبد السميع، بهجات محمد ،**الاغتراب لدى المكفوفين ظاهرة و علاج** ،دار الوفاء للنشر و التوزيع،مصر ،2007.

- النكلاوي، أحمد ،**الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر** ،دار الثقافة العلمية ،الإسكندرية ،1989.

- العيسوي، عبد الرحمن ، **سيكولوجية الجنوح** ، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت،1984

- بن عبد العزيز ، عبد الله اليوسف ، **دور المدرسة في مقاومة الإرهاب و العنف و التطرف**،موقع حملة السكينة. انظر الموقع: www.assakina.com

- حسن حماد ،حسين محمد ، **الاغتراب عند إيريك فروم** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،1995.

- حافظ ،أحمد خيرى ، **سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جماعة عين شمس ، مصر، كلية الآداب ، 1980.

- حامد زهران، سناء ، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب** ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، القاهرة ، 2004 .

- حامد زهران ،سناء ،جلال محمد سري ،**دراسات في النمو و الاغتراب و التغريب الثقافي**،عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة،مصر ،2003.

- خليفة ،عبد اللطيف، **دراسات في سيكولوجية الاغتراب** ،دار غريب للنشر و التوزيع ،مصر ،2003.

- رجب، محمود ،**الاغتراب :سيرة المصطلح** ،دار المعارف ،القاهرة ،1993.

- سيجموند ،فرويد ،**الموجز في التحليل النفسي**، ترجمة :سامي محمود علي،دار المعارف، القاهرة،1962.

- صالح مصطفى، يوسف حملة ، **بحوث معاصرة في علم النفس** ، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع عمان ، 2003.

- عبد المعطي ، عبد الباسط ،عادل مختار الهواري ،**في النظرية المعاصرة لعلم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،1986 .

- عبد السلام ،سهير ، **مفهوم الاغتراب عند هاربرت ماركيوز** ، دار المعرفة الجامعية ، 2003.

- عبد الله كامل ،عمر، **الغربة والحضارة المعاصرة** ، دورية البلد الأمين : دورية ثقافية ، السنة 2 ،العدد 2 ، ديسمبر 1995.

- عبد المنعم ،عفاف محمد ، **بعض المتغيرات النفسية المرتابطة بالشعور لاإغتراب** ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، مصر 1988.

- عصار، خير الدّين ،**مبادئ في علم النفس الاجتماعي** ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1984.

- عارف، محمد ،**الجريمة في المجتمع:نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي**،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981.

- عبد الستار، ليلى ، **تنمية الفكر السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف**، مجلة دراسات تربوية ، المجلد السابع ،1992

- عويس، عبد الحليم ، **ندوة اتجاهات الفكر المعاصر** المنعقدة بالبحرين في 1984/06/03،مكتبة التربية العربية لدول الخليج ،1986.

- فيكتور ،فرانكل ،**الإنسان يبحث عن معنى** ،ترجمة :طلعت منصور،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،1982

- لطفي، طلعت و آخرون،**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ،دار غريب للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1999.

- ليلة ،علي ،**الشباب في مجتمع متغير:تأملات في ظواهر الأحياء و العنف** ،مكتبة الحرية الحديثة ،القاهرة،1990.

- محمد خضر، عبد المختار ، **الاغتراب و التطرف نحو العنف:دراسة نفسية تحليلية**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998.

- محمد خليفة ،عبد اللطيف ، **دراسات سيكولوجية في الاغتراب** ، مصر ، دار غريب للطباعة والنشر ، ط1 ، 2003.

- إجلال محمد سري، **الأمراض النفسية الاجتماعية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر،2003.

- محمد اسماعيل، أحمد السيد ، **التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى** ، المجالة التربوية ، مجلد 15 ، العدد 60 ، القاهرة ، مصر ،2001.

- مجاهد ،عبد المنعم ، **الإنسان والاغتراب** ،دار سعد الدين للطباعة و النشر ،دمشق ،1985.

- ميكشيللي ،أليكس ،**الهوية**،ترجمة :علي وطفة، المطابع الجامعية ،فرنسا ،1993.

- نافع ، إبراهيم ، **كابوس الإرهاب و سقوط الأقنعة**، دار الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة ،1994.

المراجع باللغة الأجنبية:

- wolman ,BB, « dictionary of Behavioral science » (Ed) , London the macmillon press , Ltol ;1995 .

- Fromm ,E, the same society, faweet, premier, New York ,1969.